

نَظْمُ وَصِيَّةِ تَقِيٍّ الدِّبْنِ السُّبْكِيِّ  
لَوْلَدِهِ حِينَ تَوَجَّهَ قَاضِي وَنَاطِرَ  
الرُّكْبِ الْمِصْرِيِّ إِلَى الْحِجَازِ سَنَةِ  
سِتٍّ عَشْرَةَ وَسَبْعِمِائَةٍ

نَسَخَ نَظْمَهَا مَرَّةً أُخْرَى وَوَضَعَ حَرَكَتَهُ وَأَجَازَ بِهِ أَمِيرٌ كَظَمَ

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله حمدا كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. اللهم صل وسلم وبارك على أشرف المرسلين سيدنا حبيبنا محمد وعلى آله المطهرين كما صليت وباركت على خليلك إبراهيم وعلى آله. في العالمين إنك حميد مجيد.

أما بعد، لقد وقفت على نظم وصية تقي الدين السبكي لولده محمد من إصدار دار البشائر الإسلامية بعناية نظام بن محمد صالح اليعقوبي. ولما أردت عقد مجلس قراءته، وجدت صعوبة من جهتي وجهة القارئ في القراءة لما فيه لم تضبط الحركات كاملة تسهلها. فقامت بإعادة نسخ نظمها على ما طبع ووضعت حركتها كاملة ليصل من أراد النفع فيما نشرت بهذه النسخة إلى حاجته. وفي هذه الفرصة أشكر شكرا جزيلا على أنس حجاج عربي في قراءة هذا النظم لأنها مساعدتي في ضبط حركتها وميسري في عمله. والله خير المجازين وأحسن الشاكرين.

وأنا أمير كظم أجزت بهذا النظم جميع من قرأه وسمع قراءته ودرسه ودرسه وذاكره من أوله إلى خاتمه بكل حرف راجعا إلى النص العربي الذي نسخته هنا فلا تصح هذه الإجازة بالرجوع إلى غير ما نسخت هنا كالرجوع إلى النص في موقع شبكة أو كتاب آخر أو بالرجوع إلى النص غير العربي كالنص المترجم. انتبه أيها الذي يرغب فيه!

فأرويه عن أبي بكر بن حسن بن أبي بكر العطاس، عن علوي بن عباس المالكي الحسني، عن محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، عن عبد الله بن درويش السكري الحنفي الدمشقي، عن سعيد بن حسن بن أحمد الشامي الحنفي الحلبي الدمشقي، عن محمد شاكر بن علي بن سعد بن علي العقاد،

<sup>1</sup> يمكن السماع لقراءته في : <https://www.youtube.com/watch?v=VXey7SkP-zY&t=20s>

عن النور علي التركماني الدمشقي، عن العلاء محمد بن علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن محمد الحصني الحصفكي، عن نجم الدين محمد بن بدر الدين محمد بن رضي الدين الغزي، عن أبيه، عن الجلال السيوطي، عن الجلال أبي الفضل عبد الرحمن بن أحمد القمصي، عن الجمال عبد الله بن علي الكناني، عن تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، عن والده الناظم. قال منظما لولده حين توجه قاضي وناظر الركب المصري إلى الحجاز سنة ست عشرة وسبعمئة كما قال ناسخ له:

بُنِيَ لَا تُهْمَلُ نَصِيحَتِي اللَّتِي	✽	أَوْصِيكَ وَأَسْمَعُ مِنْ مَقَالِي تَرْشِدِ
أَحْفَظُ كِتَابَ اللَّهِ وَالسُّنَنَ الَّتِي	✽	صَحَّتْ وَفَقَهُ الشَّافِعِيُّ مُحَمَّدِ
وَأَعْلَمُ أَصُولَ الْفِقْهِ عِلْمًا مُحْكَمًا	✽	يَهْدِيكَ لِلْبَحْثِ الصَّحِيحِ الْإِيدِ
وَتَعْلَمُ النَّحْوَ الَّذِي يُدْنِي الْفَتَى	✽	مِنْ كُلِّ فَهْمٍ فِي الْقُرْآنِ مُسَدِّدِ
وَأُخِذَ الْعُلُومَ بِهَيْمَةٍ وَتَفْطُنِ	✽	وَقَرِيحَةٍ سَمَحَاءَ ذَاتَ تَوْقُودِ
وَأَسْتَنْبِطِ الْمَكْنُونِ مِنْ أَسْرَارِهَا	✽	وَابْحَثْ عَنِ الْمَعْنَى الْأَسَدِ الْأَرْشِدِ
وَعَلَيْكَ أَرْبَابَ الْعُلُومِ فَلَا تَكُنْ	✽	فِي ضَبْطٍ مَا يُلْقَوْنَهُ بِمُفْنَدِ
وَالزَّمْ كِتَابَكَ دَائِمًا مُتَفَهِّمًا	✽	وَاهْجُرْ مَنَامَكَ فِي طُلَّابِ السُّودِ
وَأَسْلُكُ سَبِيلَ الشَّافِعِيِّ وَمَالِكِ	✽	وَأَبِي حَنِيفَةَ فِي الْعُلُومِ وَأَحْمَدِ
وَأَقْصِدْ بِعِلْمِكَ وَجْهَ رَبِّكَ خَالِصًا	✽	تَظْفَرُ بِسُبُلِ الصَّالِحِينَ وَتَهْتَدِ
وَتَجَنَّبِ اللَّهَ الَّذِي يُزْرِي الْفَتَى	✽	وَذَرِ الْخَلَاعَةَ وَالْمَجُونَ مَعَ الرَّدِي
وَاتَّبِعْ صِرَاطَ الْمُصْطَفَى فِي كُلِّ مَا	✽	يَأْتِي بِهِ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ تَسْعَدِ
وَإِخْشِ الْمُهَيِّمِينَ وَأَتِ مَا يَدْعُو إِلَيْهِ	✽	وَأَنْتَ عَمَّا نَهَى وَتَزَهَّدِ
وَعَلَيْكَ بِالْوَرَعِ الصَّحِيحِ وَلَا تَحُمِ	✽	حَوْلَ الْحِمَى وَأَقْنُتْ لِرَبِّكَ وَأَسْجُدِ

وَصِّنِ اللِّسَانَ عَنِ الْخَنَا وَاحْمِ الْفُؤَادَ	✽	عَنِ الْحَرَامِ وَكُفِّ عَنِ ظُلْمِ الْيَدِ
وَمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ طُرًّا فَأَتِهَا	✽	مَهْمَا اسْتَطَعْتَ وَوَجْهَ رَبِّكَ فَاقْصِدِ
وَاجْعَلْ شُعَارَكَ ثَوْبَ زُهْدٍ مُحْكَمٍ	✽	وَاجْعَلْ دِثَارَكَ ثَوْبَ عِلْمٍ تَرْتَدِي
وَأَمْلَأْ فُؤَادَكَ مِنْ مَعَارِفِ ذَاتِهِ	✽	حَتَّى تَنَالَ مِنَ الْمَقَامِ الْأَحْمَدِ
وَاحْفَظْ سُلُوكَكَ لَا تَزَلْ فَإِنَّهُ	✽	مَنْ زَلَّ يَهْوِي فِي الْجَحِيمِ وَيَبْعُدِ
وَارْفَعْ إِلَى الرَّحْمَنِ كُلَّ مُلِمَّةٍ	✽	بِضِرَاعَةٍ وَتَمَسْكُنِ وَتَعْبُدِ
وَاقْطَعْ عَنِ الْأَسْبَابِ قَلْبَكَ وَاصْطَبِرْ	✽	وَاشْكُرْ لِمَنْ أَوْلَاكَ خَيْرًا وَاحْمَدِ
وَطَرِيقَةَ الشَّيْخِ الْجُنَيْدِ وَصَحْبِهِ	✽	وَالسَّالِكِينَ طَرِيقَهُمْ بِهِمْ اقْتَدِ
وَإِذَا أَتَيْتَ مَقَالَهٗ قَدْ خَالَفتُ	✽	نَصَّ الْكِتَابِ أَوْ الْحَدِيثِ الْمُسْنَدِ
فَقِفْ عِنْدَ الْكِتَابِ وَلَا تَمِلْ عَنْهُ تَقِفْ	✽	مُتَادِّبًا مَعَ كُلِّ حَبْرٍ أَوْحَدِ
فَلُحُومِ أَهْلِ الْعِلْمِ سُمَّتْ لِلْجُنَا	✽	ةٍ عَلَيْهِمْ فَاحْفَظْ لِسَانَكَ وَابْعُدِ
وَاحْفَظْ فُؤَادَكَ أَنْ تَبُوحَ بِسِرِّهِ	✽	فَتَظَلَّ مِنْ مِحَنِ الزَّمَانِ بِمَرْصَدِ
فَالْعِلْمُ وَالْأَدَابُ الْجَمِيلُ مَعَ التَّقَى	✽	وَالْحِلْمُ أَفْضَلُ مَا ارْتَدَاهُ الْمُرْتَدِي
هَذِي وَصِيَّتِي الَّتِي أَوْصِيكَهَا	✽	أَكْرَمَ بِهَا مِنْ وَالِدٍ مُتَوَدِّدِ
وَعَلَيْكَ مِنِّي ذُو الْجَلَالِ خَلِيفَةٌ	✽	فِيمَا أَوْمُلُ مِنْ جَمِيلِ الْمَقْصِدِ
فَيَقِيكَ كُلَّ النَّائِبَاتِ وَيَصْطَفِي	✽	لَكَ مِنْ لَدُنْهُ كُلَّ أَمْرٍ مُسْعِدِ
لَقَدْ عَزَمْتُ عَلَى الْحِجَازِ لِحِجَّةٍ	✽	تَمْحُو مِنَ الْأَثَامِ مَا اكْتَسَبَتْ يَدِي
فَلَقَدْ جَنَيْتُ وَمَا أَقُولُ جَهَالَةً	✽	وَلَقَدْ عَصَيْتُ بِجُرْأَةٍ وَتَعَمَّدِ
وَلَقَدْ رَكِبْتُ هَوًى وَغِبًّا مُفْرِطًا	✽	وَلَقَدْ زَلَلْتُ وَمَا نَسِيتُ تَوْعِيدِي
وَلَقَدْ ظَلَمْتُ النَّفْسَ كُلَّ ظُلَامَةٍ	✽	فِيحِقُّ لِي آتِي مَقَامِ مُحَمَّدٍ
عَلَّ الرَّسُولُ بِرَحْمَةٍ وَتَعَطَّفِ	✽	يَسْتَغْفِرُ الرَّحْمَنُ لِلْقَلْبِ الصَّدِي

وَعَسَىٰ لِأَجَلٍ الْمُصْطَفَىٰ وَبَجَاهِهِ	✽	يَرْضَىٰ وَيَرْحَمُنِي لِذُلِّي سَيِّدِي
فَلَوْ أَنَّ خَلْقَ اللَّهِ إِن ظَلَمُوا أَتَوَا	✽	هَذَا الرَّسُولَ لَكَانَ أَعْذَبَ مَوْرِدٍ
وَلَقَدْ ظَلَمْتُ وَقَدْ ظَلَمْتُ وَقَدْ	✽	ظَلَمْتُ وَقَدْ أَتَيْتُكَ يَا كَرِيمَ الْمَوْعِدِ
فَأَمُنْتُ عَلَىٰ بَتَوْبَةٍ وَأَمُنْتُ بِخَاتِ	✽	تِمَّةِ الْهُدَىٰ وَأَمُنْتُ بِفَضْلِ تَعْمُدِ
إِنَّ أَنْتَ لَمْ تَرْحَمْ فَمَنْ هُوَ رَاحِمٌ	✽	أَوْ أَنْتَ لَمْ تَغْفِرْ فَمَنْ لِلْمُعْتَدِي
وَمَنْ الَّذِي يَا سَيِّدِي أَزْجُو لِمَا	✽	عِنْدِي مِنَ الْأَمْرِ الْمُقِيمِ الْمُقْعِدِ
مَا لِي سِوَىٰ تَغْفِيرِ خَدِّي فِي تَرَىٰ	✽	بَلَدِ النَّبِيِّ الْهَاشِمِيِّ الْمَحْتَدِ
فِي مَوْطِنِ الْقَدَمِ الشَّرِيفِ وَمَهْبِطِ الْ	✽	وَحْيِ الْكَرِيمِ فَيَا لَهُ مِنْ مَعْهَدِ
بَلَدٍ عَلَيْهِ مِنَ الْجَلَالَةِ وَالْمَهَابَةِ وَالسَّنَا	✽	نُورٍ يُضِيءُ لِمَتِّهِمْ أَوْ مُنْجِدِ
بَلَدٍ حَوَىٰ كُلَّ الْمَكَارِمِ وَالْمَنَاقِبِ	✽	وَالْمَحَامِدِ وَالْعُلَا وَالسُّودَدِ
بَلَدٍ لَهُ فِي الْخَافِقِينَ عَلَى الْعُلَا	✽	شَرَفٌ مُنِيفٌ فَوْقَ سَعْدِ الْأَسْعَدِ
بَلَدٍ إِذَا شَاءَ الدُّنُو لَأَجَلِنَا	✽	يَدْنُو إِلَىٰ فَوْقِ السَّمَاءِ لِمُهْتَدِ
بَلَدٍ لَهُ وَلِأَهْلِهِ وَلِصَحْبِهِمْ	✽	عِنْدَ الْمَلِكِ الْحَقِّ أَصْدَقُ مَقْعَدِ
بَلَدٍ بِهِ جَذْبُ الْقُلُوبِ مُوَكَّلِ	✽	فَلِتَوْبَةٍ يَشْتَاقُ كُلُّ مُوَحِّدِ
بَلَدٍ بِهِ خَيْرُ الْأَنَامِ وَأَشْرَفُ الْ	✽	رُسُلِ الْكَرَامِ وَذُو الْمَفَاخِرِ فِي غَدِ
بَلَدِ الْهُدَىٰ فَبِهْدْيِهِ وَبِضَوْئِهِ	✽	كُلُّ الْبَرِيَّةِ تَسْتَظِيءُ وَتَقْتَدِي
بَلَدٍ بِهِ أَزْكَىٰ الْبُقَاعِ وَخَيْرُهَا	✽	جَدَثٌ يَفُوحُ بِطَيْبِهِ النَّدُّ النَّدِي
جَدَثٌ يُرَىٰ فِي أَرْضِ طَيِّبَةٍ ثَاوِيَا	✽	وَمَحَلُّهُ عِنْدَ الرَّفِيقِ الْأَسْعَدِ
جَدَثٌ يَفُوقُ الْمَادِحِينَ فَوْضُهُ	✽	مُعِيٌّ لِكُلِّ مُوَجِّزٍ وَمُقَصِّدِ
فَيَشْرِبُ كُلُّ الْمَنَا وَبِطَيِّبَةِ	✽	زَالَ الْعَنَا بِحُلُولِ ذَاكَ الْمَسْجِدِ
مَنْ ذَا يُؤْمَلُ مَدَحَ أَرْضِ مُ	✽	شَتَّهَا قَدَمٌ تَعْلَىٰ فَوْقَ أَعْلَىٰ الْفَرْقَدِ

حَسْبِي وَحَسْبُ الْمَادِحِينَ تَرَابُهَا  
إِنِّي أَجِلُّ الْمُصْطَفَى عَنْ مَدْحِي الـ  
لَا يَسْتَطِيعُ بُلُوغَ عَشْرِ مَدِيحِهِ  
يَكْفِيكَ مِنْهُ أَنْ تُجَلَّ إِلَهُهُ  
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مِنْهُ تَحِيَّةٌ  
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ آيَةُ سَاعَةٍ  
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ خَيْرَ تَحِيَّةٍ



وَلِذَاكَ غَايَةُ مَدْحِ كُلِّ مُجَوِّدٍ  
سَدَّانِي وَأَكْرِمُ أَهْلَ ذَاكَ الْمَشْهَدِ  
بَشَرٌ وَلَوْ كُلُّ أَتَى بِمُنْصَدٍ  
ثُمَّ احْتَكِمَ مَهْمَا تَشَاءُ تَعَدُّ  
يَرْضَى الْإِلَٰهَ بِهَا لِهَذَا السَّيِّدِ  
مِنْ كُلِّ وَقْتٍ مُنْقَضٍ وَمُجَدِّدٍ  
وَأَبْرَهَا مِنْ رَايِحٍ أَوْ مُعْتَدِي